

## ١٩٧٢ من وحي العتمة"، قصاصة من جريدة، ١٦ تشرين الثاني

تتناول قصاصة ورقية وثيقة وجدت ضمن مجموعة عادل الترتير الأرشيفية، الصادرة عن صحيفة القدس في ١٦ بعنوان "من وحي العتمة"، أخذت من أحد الأعداد تجربتها بعد أن شاهدت تشرين الثاني ١٩٧٢، وفيها كتبت إيليا شوملي عن بلدة بيت ساحور، كما مسرحية "العتمة" في قاعة الروم الكاثوليك في الواقع المرير المعيش وأشارت إلى دور فرقة بلالين المسرحية في تجسيد سراج ينير لنا فالعتمة "آنذاك في هذا العرض، ووصفت المسرحية قائلةً الطريق لنخرج من متاهات النفس إلى النور والحياة".

## من وحي « العتمة »

مع انقطاع التيار الكهربائي والظلام الدامس الذي يخيم على بيت ساحور وغيرها من المناطق ، تتسلل فرقة « بلالين » في احدى الليالي الظلماء ، حاملة معها « العتمة » الى المناطق التي لم تتأثر بانقطاع التيار الكهربائي لتنتشر « العتمة » فيها بالاضافة الى الظلام المخيم هناك .

قدمت الفرقة مسرحية « العتمة » في قاعة الروم الكاثوليك في بيت ساحور بعد ان لاقت نجاحا وتشجيعا في القدس ورام الله .  
تحدث كثير من الادباء والمصلحين الاجتماعيين عن احوال وامراض مجتمعتنا والظلام والجهل الذي يخيم على نواح عديدة منه منذ عدة قرون رغم كل ما يبذل من جهد لتغيير الاوضاع والارتقاء بالمجتمع الى مصاف المجتمعات المتقدمة ومن هنا كان دور « بلالين » في مسرحية « العتمة » محاولة ضمن المحاولات التي تبذل لتصوير الواقع الذي نعيشه . ارادت بلالين ان تساهم مساهمة فعالة في اظهار مشاكل مجتمع لا يزال في طور النمو فكانت العتمة تجسيدا حتى امتزجت فيه الحركة والاشارة مع الصوت والاضاءة ، لتقدم عملا فنيا مرموقا ، رغم ضالة امكانيات الفرقة .

« العتمة » تعبير صادق عن كفاح المرأة الدائب ضد الجهل وضد كل ما يمس كرامتها ويحد من حريتها في اداء رسالتها في المجتمع على الوجه الاكمل .

اذا كانت العتمة المؤقتة المتسببة عن انقطاع التيار الكهربائي قد اثر بشكل او باخر على حياتنا اليومية ، فما بال العتمة الدائبة التي يتخبط بها قطاع كبير من مجتمعتنا ، حيث تؤثر على مجرى حياتنا وتفكيرنا حاضرا ومستقبلا سبب لنا اضرارا واطارا نحن في غنى عنها .

لماذا يقبل الكثيرون بالعتمة التي تخيم على عقولهم وقلوبهم بينما لا يرضون بالعتمة الخارجية التي امام اعينهم حتى لفترة زمنية بسيطة .

الم يحن الوقت لننتقل من ظلمات الشك بقدراتنا الى ضياء اليقين بامكانياتنا على الخلق والابداع .

لا اريد ان اقحم نفسي في مجال النقد فلقد سبقني اليه كثيرون ، وفرقة ناشئة لا تزال في بداية الطريق ، لا يخلو عملها الفني من اخطاء وهفوات .

ان العتمة كانت شعاعا مسلطا على واقعنا والشعاع يخرج من الضوء وليس من الظلام ومن هنا « فالعتمة » سراج ينير لنا الطريق لنخرج من متاهات النفس الى النور والحياة .

ايليا شوملي

القدس ١٦ / ١١ / ١٩٧٩